الثانية اكد وابلغ في الانكار مما في الاولى والاخرة اتضح
انه لابد فيهما من الاشارة لذلك فغير الاسلوب فيهما
وجعل الجواب والقول لان الاعراب الذي يكون
له الجواب اوقع في النفس من السبب الذي علم منه
سبق نظيره وهو الخوف وفيه حكمة اخرى وهي زيادة
الاستغراب في السبب بقرنه بالفاء قطعه عن الجواب
الدال على وقوع القتل عقب اللقي مع ذكاء تلك النفس
ظاهرا وجعله جوابا يفوت هذه الاشارة والحاصل
ان المتوسطة غير فيها اسلوب الاولين لداع اقتضاه
هو ما اشرنا اليه الذي لولا ذلك لما تنبه له وسئل عن
حكمته ونظير ذلك قوله تعالى في سورة الانعام قل لا اقول
لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب ولا اقول لكم
اني ملك فكرر اقول في الاولى والاخرة دون المتوسطة
لحكمة ظاهرة هي ان انتفا الخزائن والملكية عنه معلوم
بالضرورة فسلط النفي على قولها الذي يقوله بعض
الكذابين لا عليهما لما تقرر من العلم بانتفائهما واما
انتفاء علم الغيب عنه فغير ضروري بل ثبوته له من جملة
المعجزات التي تجوز وقوعها للانبيا فيحتاج الى تسليط
النفي عليه لا على قوله مبالغة في التبري من ادعائه
وافادة الاختصاص به من حيث العموم للجزئيات
والكليات والممنوح لبعض الخواص انما هو جزئيات منه
لا غير فتامله والله اعلم وسئل عن نزول
القران في اي ليلة من رمضان فاجاب

بقوله

بقوله انزل ليلة اربعة وعشرين منه وكانت تلك الليلة
هي ليلة القدر في تلك السنة لمن ثم حكم تعالى بانه انزل
في رمضان وفي ليلة القدر واصل هذا ما رواه احمد
والبيهقي عن واثلة بن الاسقع ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال انزلت التوراة لست مضين من رمضان والانجيل
لثلاث عشرة خلت منه والزبور لثمان عشرة خلت منه
والقران لاربع وعشرين خلت منه وصحف ابراهيم
لاول ليلة قال في فتح الباري وهذا الحديث مطابق
لقوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القران
ولقوله انا انزلناه في ليلة القدر فيحتمل ان تكون
ليلة القدر في تلك السنة كانت تلك الليلة فانزل
فيها جملة الى سما الدنيا ثم انزل في اليوم الرابع والعشرين
الى الارض اوله اقرا باسم ربك الذي خلق انتهى وقوله
فيحتمل الخ انما ياتي على انتقالها الذي اختاره النووي
وغيره لا على المذهب انها تلزم ليلة بعينها فعليه يجاب
بان هذا الحديث مع انضمام الاية اليه يدل على انها ليلة
اربع وعشرين وعليه كثيرون واطال بعضهم
التفتيش في الاسناد لا له وقوله ان اوله اقرا أ
نزل يوم الرابع والعشرين مشكل بما اشتهر من انه
صلى الله عليه وسلم بعث في شهر ربيع الاول واجيب عن
هذا بما ذكروه انه نبئ اولا بالرويا في شهر مولده ثم
كانت مدتها ستة اشهر ثم اوحي اليه في اليقظة ذكره
البيهقي وغيره وجا عن ابي قلابة ان الكتب انزلت ليلة